1

12 صفحة

جريدة رجال عاصمة

جـريـدة أســـبـوعـيّـة
تصدر من حيّ القدم بدمشق

سـيـاسـيّـة - ثـقـافـيّـة - تـوعـويّـة - مـنـوّعـة

العدد الثلاثون - الأحد (8-12-2013)

أكـثـر مـن ١٠٠ شـهـيـد أغـلـبـهـم مـن الـنـسـاء والأطـفـال

الـنـبـك تـحـت وطـأة الـمـجـازر الـطـائـفـيّـة

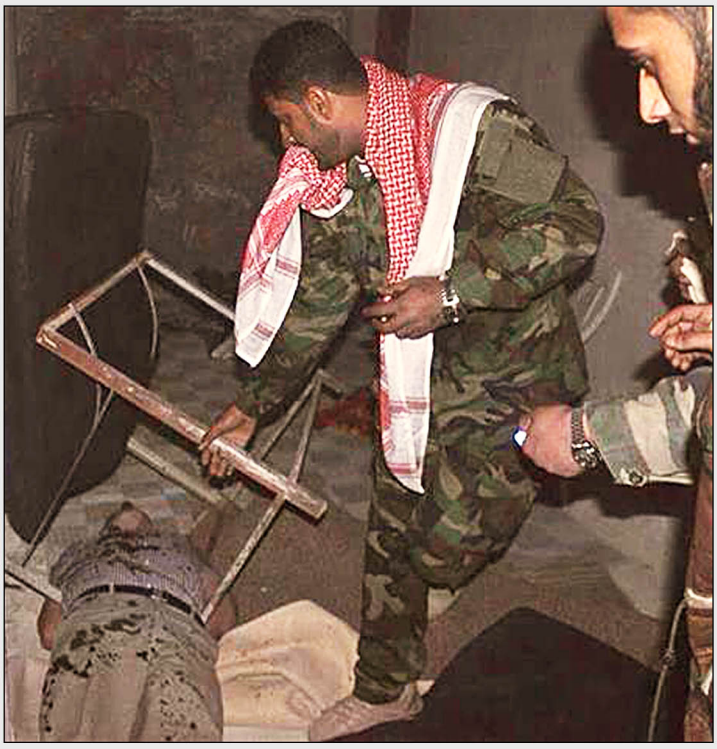

2

عـمـلـيّـة نـوعـيّـة

في عملية هي الأول من نوعها تمكن المجاهدون من التسلل لمنطقة السيدة زينب و بساتين حجيرة واستطاعوا الوصول إلى مقرات حزب اللات وأبي الفضل العباس واشتبكوا مع ميليشيات الشبيحة بالأسلحة الخفيفة ومسدسات كاتمة الصوت , ما أدى لمقتل ما يزيد عن الـ ٥٠ شبيح واغتنام عدد من الأسلحة الفردية كما تم نصب كمين على أحد طرق الإمداد في نفس المنطقة وتفجير أربع سيارات لقوات الجيش الخائن

الفصائل المشاركة :

- حركة أحرار الشام الإسلامية
- جبهة النصرة
- الدولة الإسلامية في العراق والشام

الثوار يطورون مدفع جهنم

2

الـمـنـشـار بـديـل لـلـدواء تـحـت الـحـصـار !!

3

غـرفـة حـرب أمـريـكـيـة لـمـنـع سـقـوط الأسـد 3

أهـمـيّـة وحـدة الـصـف 10

تصاعد التوتر بين حزب الله وماهر الأسد بسبب خسائر معارك الغوطة

كشفت نشرية "إنتيليجنس أونلاين" (عدد: ٧٠١)، المتخصصة في الشؤون الاستخبارية، أن حزب الله في لبنان غاضب على دمشق لنقضها وعودها بتجنيبه المزيد من الخسائر في قواته خلال معارك الدفاع عن نظام الأسد ضد الثوار المقاتلين.

وأفاد التقرير أن القتال الأخير في منطقة الغوطة بين جيش الأسد وقوات الثوار، أثار اشتباكاً بين مصطفى بدر الدين، القائد العسكري لحزب الله والمكلف بشحن ميليشيات الحزب للقتال، وماهر الأسد شقيق بشار الأسد وقائد الفرقة الرابعة (٤) في الحرس الجمهوري.

ونقل التقرير أن "بدر الدين" اشتكى من نقض ماهر الأسد لوعده، حيث وضع مقاتلي حزب الله في خط المواجهة الأمامي، مما كلفهم خسائر بشرية كبيرة خلال العمليات ضد الجيش السوري الحر وجيش الإسلام بقيادة الشيخ زهران علوش.

ويقول التقرير إن حزب الله اشترط، مدعوماً من قبل ميليشيات شيعية عراقية، السيطرة على حوالي عشرة مواقع والحفاظ عليها لمدة أسبوع في الغوطة الشرقية وريف دمشق قبل أن تشن قوات الفرقة الرابعة (٤) هجوماً مضاداً في ٢٧ نوفمبر الماضي.

وكانت عدة شخصيات بارزة في حزب الله قُتلت خلال أسبوع، وأهمهم "وسام شرف الدين"، قائد وحدة خاصة لحزب الله (أبرز قائد ميداني في ريف دمشق)، وعلي رضا فؤاد الحاج حسن، ابن شقيق وزير الزراعة اللبناني السابق حسين الحاج حسن، وعباس حسن محمد إدريس وحسن رقدة، وهما من زعماء الشيعة اللبنانيين المنتدبين إلى سوريا.

ويرى التقرير أن هذه الوفيات (مع قتلى تفجير السفارة الإيرانية في بيروت) من شأنها أن تفاقم الخلافات الداخلية في الحزب حول التدخل العسكري في سوريا.

ولإسكات الشكاوى، بقول التقرير، سحب حزب الله جزئياً بعض ميليشياته التي نشرها في حمص ودمشق لدعم جيش الأسد . وفي حين يدعي حزب الله رسمياً أن دعمه لعصابة الأسد لن يتزعزع، فإن أسر المقاتلين الذين توفوا في سوريا اتخذوا موقفاً مغايراً تماماً، وأعربوا عن قلقهم، وفي بعض الأحيان جاهروا بمعارضة توريط الحزب في الصراع الدائر في سوريا عبر الشبكات الاجتماعية الحاضنة له.

"القلب الواحد" .. يجمع النصرة والجبهة و وحدة شيشانية داخل سوريا

تم الإعلان عن تشكيل غرفة عمليات موحدة في حلب تضم الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة وحركة فجر الشام وفصائل أخرى، تحت مسمى " القلب الواحد".

وبيّن مقاتل تلا بياناً مقتضباً أن تشكيل "القلب الواحد" جاء امتثالاً لأمر الله تعالى بالتوحد، وسعياً من هذه الفصائل لـ"صد الحملة الشرسة التي تشنها عصابات الأسد مدعومة بمليشيا حزب الله ولواء أبو الفضل العباس".

وكانت ٦ فصائل إسلامية كبرى اندمجت في تشكيل واحد يسمى "الجبهة الإسلامية"، ومع إن جبهة النصرة لم تنضو تحت هذا التنظيم الجديد والضخم، فإن مقاتليها يحاربون في كثير من المواقع بجانب جنود فصائل تنتمي إلى الجبهة

على صعيد آخر أكد الرئيس الشيشاني في مؤتمر صحفي أن وجود تهديدات من جانب المقاتلين السوريين "لم يكن على الإطلاق أمراً مخفياً"

وقال:" الأعمى وحده لا يمكنه أن يبصر وجود مثل هذه التهديدات. الناس البسطاء قلقون، والشخصيات الرفيعة المستوى تتحدث عن هذا الأمر صراحة. نحن نعرف حجم الدمار و الضحايا الذي يمكن أن يسفر عنه عدم القدرة على توجيه ضربة تحذيرية للإرهابيين والوهابيين، لذا فإن الأجهزة الأمنية وقيادة الجمهورية يتخذون جملة من الإجراءات الاستباقية".

وأكد قاديروف أنه في حالة الضرورة سيكون عناصر الوحدة مستعدين للتدخل في النزاع السوري وقال:" إذا تلقت الوحدة إيعازاً من القائد الأعلى (في إشارة إلى الرئيس بوتين القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية) سيكون بمقدور عناصر الوحدة الشروع بالتدخل للقضاء على أولئك الذي يهدون أمن روسيا، هناك في أوكارهم في سوريا.

نحن لا نريد أن تنتقل مئات التوابيت من شمال القوقاز إلى مختلف أقاليم روسيا (في حال دارت اشتباكات بين المسلحين القادمين من سوريا والقوات الروسية في شمال القوقاز)، لذا نحن نتخذ الإجراءات اللازمة" , واعتبر قاديروف أنه "ينبغي على الإرهابيين في سوريا أن يدركوا ماذا ينتظروهم في روسيا، إذا ما أطلوا برؤوسهم في هذه البقاع" وأضاف": قطاع الطرق هؤلاء يبثون يوميا أشرطة فيديو يؤكدون فيها أنهم سينتقلون بعد سوريا إلى شمال القوقاز وسيقومون بأعمال إرهابية .. نحن لايمكننا أن نسمع هذه التهديدات باستخفاء وننتظر حتى ينتقل هذا الطاعون نحو روسيا

الثـــوّار يـطـــورون مـدفـــع جـهـنّـــم فـي ســـوريـــا

بعد تصنيعه مدفع "جهنم" الذي اثبت قدرة تدميرية كبيرة في الإشتباكات بين الجيش الحر وقوات النظام، عمل المواطن السوري أبو نديم على تطوير هذا المدفع بإجراء بعض التعديلات عليه فأنتج مدفع آخر اطلق عليه "طل ٥ والذي يعد المدفع نسخة مصغرة عن المدفع الأول "جهنم".

يستخدم أبو نديم معدات بدائية في تصنيع هذا المدفع، وتتمثل هذه المعدات التي يستخدمها في الصناعة ب "إطار شاحنة" و"دواليب سيارة عدد ٢ و"نصف سبطانة دبابة" و"جرة غاز".

"طل ٥ نموذج مصغر عن "جهنم" ويمتاز بسهولة نقله وتحريكه على جبهات المعارك وقوته التي فاقت مدفع "جهنم" إضافة لقدرته على قصف إهداف بمدى ٤ كيلو متر

ويمتاز هذا المدفع بالثبات أثناء الإطلاق إذ لا يتحرك بسبب أعتماد القذيفة على محرك خلال الإطلاق وهو ما زاد من قدرة المدفع على الدقة أكثر في إصابة الهدف.

يقول أبو نديم:

"قمت بإجراء تعديلات جديدة على "طل ٥ بعد أن نجحنا في إصابة أهداف كثيرة في عدة معارك في ريف إدلب كان لابد من إيجاد مدفع أقل حجماً وأسهل في التنقلات خصوصاً أن بعض جبهات القتال تحتاج إلى ضرب الهدف وتغيير مكان القصف فوراً وإلا قد نتعرض لخطر الإستهداف من قوات النظام لذا تم تعديل جهنم وإنتاج "طل ٥ الذي يعد نسخة مطورة وسهلة في التنقل والدقة في إصابة الهدف.

وكان أبو نديم ومساعده قد قاموا بإجراء تجربة لصاروخ "طل ٥ إلا أنها باءت بالفشل وإنفجر الصاروخ بعد إطلاقه بقليل وكاد أن يودي بحياة أبو نديم ومساعده.

علق أبو نديم بأن هذا الأمر طبيعي وأن خطأً حدث خلال التصنيع سيقوم بتعديله في التجربة المقبلة ويضيف أبو نديم: "أحتاج لعشرة أيام لإنتاج مدفع "جهنم"، والأن وبعد أن قمنا بالتجربة الثانية لـ "طل ٥ ونجاحها فإن هذا المدفع الجديد أصبح جاهزا وأصبح بإمكانه أن يُحدث فرقاً في المعركة وتفوقاً للثوار والجيش الحر، فالمدفع الجديد يتميز بأنه ثابت خلال الإستخدام بسبب إعتماده على محرك صاروخي تم تزويده بالقذيفة إضافة إلى أن تكلفة تصنيع المدفع الجديد أقل من مدفع "جهنم" .

الميليشيات الشيعيّة ترتكب مجازر في النبك

مجازر تم ارتكابها قبل أيام في حي الفتح في مدينة النبك بالقلمون ولكن اكتشافها تم بالمصادفة ، فالنظام السوري وميليشيا حزب الله ولواء ذو الفقار العراقي سيطروا على ذلك الحي بشكل كامل قبل اسبوع، ما أدى لانقطاع الاتصال مع الأهالي بشكل شبه كامل، ولكن ما جعل تلك المجزرة تظهر للإعلام أن ثمة عائلات قُطعت معها الاتصالات منذ ستة أيام بشكل نهائي، ولم يتسن لأحد التأكد من سلامة أفرادها بسبب القصف العنيف على المنطقة والاشتباكات في محيطها، وثارت الشكوك حول مصير العائلات لتأتي الأخبار تباعاً بأنه تم إعدام ٥٠ شخصاً على الأقل وهم "المؤكدين حتى اللحظة" بينهم نساء وأطفال وشيوخ، ومن ضمنهم عائلات بأكملها تبدأ بالجد وتنتهي بالحفيد، ومنذ أيام تم اكتشاف جثث البعض منهم بعضها محروقة وبعضها الآخر منكل بها.

وأدرجت سانا الثورة أسماء من تم التأكد من قتلهم في النبك في تلك المجزرة التي من الممكن أن يمحى أثرها , الجدير بالذكر أن الـ ٥٠ الذين تم إعدامهم ومن ثم إحراق جثثهم هم ٢٧ طفلاً و٦ شباب والباقي هم نساء وشيوخ، وقد تم اغتصاب النساء ومن ثم قتل الجميع وإحراق جثثهم يذكر أن صفحات لواء "ذو الفقار" ممتلئة بالصور وبالشعارات الطائفية، ومنها صورة الشهيد المسن "منير عبد الحي" والتي توضح عملية إعدامه من قبل قائد لواء ذو الفقار العراقي بكل طائفية و بدم بارد ..

(الصورة أدناه للشهيد منير عبد الحي أثناء اقتياده للإعدام)

وقد نشرت صفحات لواء ذو الفقار صوراً لضحايا تم قتلهم والتنكيل بجثثهم في النبك , وتعيش النبك حالة جنونية من الخوف، ويطوف الموت على أحيائها، ويزداد عدد من يتم قتله إعداماً أو قنصاً أو قصفاً، كعدّاد فقد تركيزه، حتى أن بعض الناس ممن تم قنصهم في الشارع لم يستطع أحد أن يسحب جثثهم وبقيت في الأرض تتلقى إهانة الموت على الطرقات بدون أن تحصل على أقل حقوق الميت، وهي دفنه ..

يذكر أن سيارة تتبع للهلال الأحمر السوري حاولت الدخول الى حي الفتاح ففتحت الميليشيات الطائفية النار عليها فاستشهد أحد عناصرها وجرح الآخر ولم يتم التمكن من سحبهم من مكان الاستهداف حتى اللحظة بسبب استهداف أي متحرك يقترب منهم ..

هذا وما زالت أنباء المجازر تتوالى مع محاولات الناشطين البحث عن الجثث التي بغالبها تم حرقها بعد إعدامها خصوصاً بعد أنباء عن عدة مجازر مماثلة لهذه المجازرة في عدة أقبية في حي الفتاح شمالي المدينة ويتخوف الناشطون داخل المدينة من مجازر بحق من تبقى داخل الحي مع استمرار احتلاله من قبل قوات الأسد وميليشيات العراق ولبنان .

غُرفتا حرب أمريكية في شمال الأردن لمنع سقوط دمشق ومواجهة "الجهاديين"

كشفت نشرية "ديبكا ويكلي" في تقرير لها على موقعها الإلكتروني، أن مكتب التوجيه في البيت الأبيض أنشأ غرفتي حرب في اربد، شمال الأردن، للمضي قدماً في تنفيذ خطة سيطرة القوات المحسوبة على الثورة، والمدربة أمريكياً، على منطقة جنوب شرق سوريا، المحاطة بالحدود الأردنية اللبنانية "الإسرائيلية" والعراقية.

وتخضع غرفتا الحرب لقيادة الأميرال "وليام مكرافن" رئيس قيادة العمليات الخاصة، التي يقع مقرها الرئيس في قاعدة ماكديل الجوية في مدينة تامبا بولاية فلوريدا.

وعُين جنرال أمريكي، لم يُكشف عن هويته خوفاً من استهدافه، مشرفاً على الغرفتين، وظيفته أن يدير خطط الحرب، وبدعم من فريق من الضباط الأمريكيين، ويتولى تنفيذ المهمات ١٢ ألف من القوات الخاصة الأمريكية وقوات سلاح الجو نُشرت في المملكة الأردنية.

وأفاد التقرير أن مهمتهم الأساسية تشغيل الوحدات المكلفة بالسيطرة على منطقة تبلغ مساحتها ما يقرب من واحد على عشرة من الأراضي السورية.

ويقول التقرير إنهم سيقاتلون لمنع جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) من الوصول إلى المناطق الحدودية السورية مع الأردن وإسرائيل ولبنان أو الاقتراب من دمشق , والجزء الأساس من خطة واشنطن هو الدفاع عن الحكومة المركزية في العاصمة السورية، بما في ذلك بشار الأسد ضد زحف الكتائب التابعة للقاعدة من الشرق وعلى الشريط الواسع، يبدو الجيب الموالي لأميركا آخذ في التشكل في جنوب سوريا، للسيطرة عليه، وبالإضافة إلى ذلك قطع الطريق على مقاتلي القاعدة للوصول إلى المملكة العربية السعودية عبر الأردن، ومنع ارتباطهم في الأردن بالقاعدة في جزيرة العرب ومقرها اليمن (تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية)، وكذا منع اختراقهم لسيناء.

ولكن لماذا الحاجة إلى غرفتي حرب أو مركزي قيادة العمليات بدلاً من واحد؟ يرجع هذا، وفقاً للتقرير، إلى التزامات إدارة أوباما مع مختلف حكومات المنطقة:

عمليات الغرفة ١: تتألف من القوات الأمريكية والسعودية والأردنية والأمريكية وضباط المخابرات والعمليات الخاصة. تم إعداده بحيث يمكن للرئيس باراك أوباما أن ينفذ تعهداته للعاهل السعودي الملك عبد الله للانتقال من "القيادة من الخلف" إلى الصدارة في الحرب السورية.

وهذا التعهد جزء من "المهدئات" الأمريكية إلى السعودية وإسرائيل على أمل تخفيف قلقهم إزاء الاتفاق النووي مع إيران في جنيف وظيفة هذا المركز هو تنظيم وتدريب مجموعات المقاتلين ونشرها في سوريا والإشراف على العمليات القتالية. ووفقاً لمصادر عسكرية، فإن حوالي ألف (١٠٠٠) مقاتل ذهبوا إلى الآن، ومعظمهم من الأردنيين وتتولى السعودية تمويل عملياتهم وأنشطتهم القتالية.

ومع ذلك، يقول التقرير، فإن مصادر "ديبكا" الخليجية ليست متأكدة من مدى التزام السعوديين بالتعاون مع الولايات المتحدة عبر نشر ضباط (سعوديين) في غرفة الحرب الأولى.

وترى المصادر نفسها أن السعوديين يعملون على مستويين: العمل جنباً إلى جنب مع الأميركيين في غرفة العمليات الحربية في الأردن، من جهة، ومن جهة أخرى إجراء محادثات هادئة مع موسكو حول مستقبل سوريا.

عمليات الغرفة ٢: ويشرف عليها ضباط من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإسرائيل وقطر، ومعظمهم من قوات كوماندوس النخبة، والتمويل يأتي من قطر، كما أورد التقرير.

وأحد وظائف الجنرال الأميركي المسؤول عن المشروع هو تنسيق عمل غرفتي الحرب، ومنع الاشتباك والتداخل مع بعضها البعض .

هيغ : بقاء الأسد في السلطة عائق أمام السلام والكويت تستضيف الجربا

أكد رئيس مجلس الوزراء الكويتي بالإنابة وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد

أن العالم كله يتابع الأوضاع في سوريا ويتألم لما آلت إليه الأمور هناك، مشيراً إلى أن لقاء الجربا كان فرصة للتباحث في كل ما يتعلق بالقضية السورية ولمعرفة توجهات الائتلاف على الصعيدين السياسي والإنساني، لا سيما أن توقيت هذه الزيارة كان قبل ٤٨ ساعة من انعقاد القمة الخليجية في الكويت والتي تتضمن بنودها القضية السورية كإحدى أهم القضايا الإقليمية. وأشار الخالد إلى أن الدول الخليجية جار مباشر لإيران، وتولي اتفاقها الدولي حول الملف النووي أهمية كبيرة، كما أن الدول الخليجية جميعها رحبت بهذا الاتفاق المبدئي وتأمل أن يتم التوصل إلى اتفاق شامل ونهائي في هذه القضية.

ومن جانبه، ثمّن وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ كرم وتفاني الكويت في قيادة العالم لتأمين الدعم اللازم من أجل مواجهة الكارثة الإنسانية المتفاقمة في سوريا، متمنياً أن يحقق مؤتمر المانحين الثاني لدعم الوضع الإنساني في سوريا الذي تستضيفه الكويت منتصف يناير (كانون الثاني) المقبل نجاحاً أكبر مما حققه المؤتمر الأول الذي استضافته الكويت يناير الماضي.

وأعلن هيغ تعهد بريطانيا بتقديم خمسة ملايين جنيه إسترليني كمساعدات للشعب السوري داخل سوريا وفي البلدان المجاورة التي تستضيف اللاجئين، مبيناً أن من بين الملفات التي تم التباحث حولها الدعم المشترك لمؤتمر «جنيف ٢» والتقدم السياسي في سوريا من أجل تعبيد الطريق أمام حل سياسي يوقف سفك الدماء هناك.

ورأى هيغ أن «الحل السلمي في سوريا يجب أن يتطلب مغادرة بشار الأسد، فمن المستحيل أن نتخيل بعد الكثير من الأرواح التي فقدناها والقمع بقاء الأسد في المشهد السياسي في سوريا في المستقبل، حيث دعا بيان مؤتمر (جنيف١) إلى تشكيل حكومة انتقالية أو هيئة حكم انتقالية يتم التوصل إليها من خلال الاتفاق المتبادل، مما يعني أن جميع الأطراف عليها أن تتفق على شكل هذه الهيئة وتركيبتها، ومن الصعب بعد كل هذه الأحداث التي جرت في سوريا أن توافق المعارضة على مشاركة بشار الأسد في المرحلة الانتقالية لأن بقاء الأسد في السلطة يشكل عائقاً أمام السلام».

المنشار بديلاً عن الأدوية والصفائح .. وأطراف الجرحى مُهددة بالبتر في المناطق المحاصرة

تزداد المعاناة الإنسانية التي تعيشها المناطق المحاصرة، فإلى جانب ما يهدد حياة أبنائها بفعل الجوع، هناك ما لا يقل أهميةً وهو نقص الدواء والعلاج، الأمر الذي أدى في الآونة الأخيرة إلى ازدياد حالات بتر الأطراف، وحصول الإعاقات الدائمة.

جميع المناطق المحاصرة في الهم سواء، فحال الغوطتين الشرقية والغربية ليس بأفضل من حال جنوبي دمشق، الملامح العامة هي نقص في عدد المشافي والنقاط الطبية المجهزة، ونقص في عدد الكوادر الطبية التي لم يبقَ منها في الغوطة الشرقية منذ بدء الحصار سوى ١٠ ٪ فقط، وفي كل مخيم اليرموك لا يوجد إلا نقطة طبية واحدة غير مجهزة بشكلٍ كامل، والمشافي الميدانية المتوفرة في الغوطتين تعاني من نقصٍ في الأجهزة، إلى جانب الشح الكبير في الأدوية.

في جنوب دمشق تناوب ممرضان على تنظيف إصابة أحد المواطنين ممن أصابه القصف في قدمه، ويخبرنا أحدهم "فضل عدم ذكر اسمه" أنهم يقومون بعملية التعقيم هذه منعاً من انتشار العفن والتقرحات في المنطقة المصابة، ولا يمنعهم من فعل ذلك صرخات المصاب الذي يعاني من ألم شديد، فلا مجال أمامهم حسب ما يخبرنا الممرض إلا الاستمرار في هذه المحاولة، حتى لا يضطروا إلى بتر القدم.

وإذا استطاع الكادر الطبي على قلته من إحداث المعجزة وتجنيب ذلك المصاب من عملية البتر، فهذا الأمر غير ممكن بالنسبة للعديد من الحالات الأخرى، ويخبرنا أحد الأطباء الذي فضل عدم ذكر اسمه، بأن جميع الناس هنا باتوا معرّضون إلى إصابة أطرافهم بشظايا القذائف التي تهطل يومياً وبشكلٍ عشوائي، كما أنهم معرّضون للإصابة بالأعيرة النارية التي يطلقها القناصون، وغالباً ما نقف عاجزين أمام هذه الحالات، والسبب هو فقدان الأدوية اللازمة، وكذلك عدم توافر الصفائح المعدنية، فحتى لو توفرت وتم تأمينها هي مرتفعة الثمن، ولا يمكن تأمين كل الصفائح للأعداد المتزايدة من المصابين.

والمشكلة الثانية التي لا تقل أهميةً عن نقص الأدوية والصفائح تتمثل في قلة الأطباء الأخصائيين في مجال جراحة الأعصاب والأوردة والشرايين والعظام .

لا يمر يوم على المشافي الميدانية إلا وهناك حالات بتر لأحد الأطراف، التي تؤدي إلى إعاقاتٍ دائمة، وهذا ما سيواجهه المجتمع السوري بعد سقوط النظام، و رغم عدم توافر الإحصائيات الكافية لمعرفة حجم المشكلة، إلا أنه و وفق الشهادات الطبية فإن حالات البتر تزداد يومياً بعد يوم، ويمكن ملاحظة ذلك عبر مشاهدة الناس في شوارع المناطق المحاصرة، ويتنوع البتر بين أطرافٍ علوية وأطراف سفلية أو كليهما معاً.

ويشير الأطباء إلى أنه يلتقي نقص الأدوية والكادر والتجهيزات، مع نقص الغذاء المطلوب، حيث لا يوجد حليب ولا بيض ولا وجبات غذائية تتناسب مع الحالات المرضية، فمعظم غذاء المناطق المحاصرة يتمثل في المواد الزراعية، لا يوجد أي بروتين أو كالسيوم، إلا النباتي، وحتى البقوليات باتت مفقودة بسبب نفاذ المؤن .

قاضي مديراً تنفيذياً لـ"وحدة الدعم" والأتاسي باقية في منصب "الرئيس"

أكد الدكتور أسامة قاضي أنه تم تعيينه رسمياً بمنصب "مدير تنفيذي" لوحدة تنسيق الدعم، بصلاحيات كاملة .

وعن رئيسة الوحدة سهير الأتاسي، قال ستبقى الرئيس .. ونفى قاضي بوقتٍ سابق خبر التعيين الذي لم يكن قدتم بشكل رسمي حينها - وعاد و أكد" التعيين بعد أن تسلمه رسمياً.

وأكد قاضي الذي يشغل منصب مساعد رئيس الحكومة المؤقتة للشؤون الاقتصادية أنه سيعمل كَيدٍ واحدة مع الجميع،مشيراً إلى أن إغاثة السوريين هي الهم الأول والأهم، لكل العاملين في الوحدة .

شبيحة جبريل والنظام يواجهون مسيرة الأكفان في اليرموك بالرصاص

حمل أهالي مخيم اليرموك أكفانهم واتجهوا إلى مدخله أملا في كسر الحصار المفروض عليهم منذ عام فعاجلهم رصاص الشبيحة و أوقع ٤ منهم شهداء وعديد الجرحى بينهم نساء , بينما كانت مروحيات النظام تحلق فوق المخيم في محاولة لإرهاب المشاركين وثنيهم عنها.

المظاهرة حملت اسم "الأكفان السلمية" , خرج بها المدنيون بعد صلاة يوم الجمعة باتجاه حاجز (الجوع أو الركوع) , بمشاركة نسائية كبيرة .

وجاءت المظاهرة بعد احتقان شعبي من عدم تطبيق قوات النظام للهدنة مع الجيش الحر , خاصة بعد التزام الجيش الحر بتطبيق الجزء المتعلق فيه في ظل مماطلة قوات النظام في تنفيذ الجزء المتعلق بها من الاتفاق.

محرر صفحة الإقتصاد : ماهر الشامي

في ظلال تقرير منظمة الشفافية : "محنة" الثمانينات واستراتيجية "الفساد و الإفساد"

كانت استراتيجية "الفساد و الإفساد" التي اعتمدها الأسد الأب، ومن بعده الابن، الأساس الذي صمد عبره نظام حكم آل الأسد، لكن سوريا ترهلت اجتماعياً واقتصادياً، وحتى سياسياً واليوم تتبدى النتائج المُرّة لاستراتيجية تخريب القيم المجتمعية في سوريا، حيث بات بلدنا من بين البلدان العشرة الأكثر فساداً في العالم، حسب التقرير الأخير لمنظمة الشفافية العالمية.

وإن كان يحلو للبعض ربط هذا التدهور السريع لموقع سوريا في خارطة الدول الأكثر فساداً في العالم، بحالة الحرب والاقتتال الراهنة في البلاد، فإن هؤلاء ينسون أن سوريا لطالما احتلت مواقع متقدمة في قائمة الدول الأكثر فساداً في تقارير منظمة الشفافية العالمية طوال العقد الماضي.

ويكفي أن نرجع إلى تقرير المنظمة في العام ٢٠١٠، حيث كانت سوريا مستقرة وخاضعة تماماً لحكم الأسد، لكنها رغم ذلك احتلت ترتيباً متقدماً بين أكثر دول العالم فساداً وتراجعاً في الشفافية المالية والاقتصادية، وجاءت في المرتبة ١٢٧ عالمياً من أصل ١٨٠ دولة، والمرتبة ١٥ عربياً، ولم يتحسن ترتيبها إلا بمقدار درجة واحدة عن المرتبة ١٢٦ التي احتلتها عام ٢٠٠٩.

ووصف تقرير المنظمة في العام ٢٠١٠ الفساد في سوريا بأنه وباء مزمن يهدد اقتصاد الدولة، وأشارت تقارير مستقلة حينها إلى أن الفساد تغلغل في كل قطاعات الدولة، سواء كانت الجيش أو الشرطة أو الجمارك أو القضاء أو الاقتصاد أو التموين...إلخ

لكن المفارقة تكمن في أن صدور تقرير منظمة الشفافية العالمية الأخير تزامن مع الضجة الإعلامية المتعلقة باتهامات وجدل حول فساد في أروقة بعض مؤسسات الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، خاصة وحدة تنسيق الدعم الإغاثي والإنساني.

ورغم عدم ثبوت دقّة ما أُثير عن تساهل حيال المال المخصص للإغاثة، وتلاعب ومحسوبية لحساب أشخاص وجهات محددة داخل الوحدة، إلا أن هذه الضجة لم تكن الأولى من نوعها بخصوص وجود مؤشرات لفساد مالي في أداء بعض وحدات الائتلاف المعارض، وإن كانت الأكثر جذباً للاهتمام اليوم.

وكي تكتمل المفارقة، تزامن الحدثان السابقان، تقرير منظمة الشفافية العالمية، والضجة الإعلامية حول اتهامات الفساد داخل وحدة تنسيق الدعم، مع تقرير لصحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية، يتحدث عن فساد قيادات في المعارضة المسلحة السورية، خاصة في بعض تشكيلات "الجيش الحر"، والتي تحول بعض قياداتها إلى "أمراء حرب"، يعتمدون السرقة والنهب والرّشا والابتزاز والتهريب، وأحياناً الاختطاف، كوسيلة لجمع الملايين.

قد يخلص القارئ، خاصةً إن كان من الموالين لنظام الأسد، إلى خلاصة مفادها أن الفساد ديدن السوريّ، وأن المشكلة في المواطن المؤهل للفساد، وليس في القيادة التي لا تملك "عصا سحرية" للقضاء على هذا الفساد، حسب تعبير قديم استخدمه رأس النظام السوري منذ سنوات عديدة.

ويورد الكثيرون عبارة "كما أنتم يُولّ عليكم"، لتبرير فساد السلطة، بأنه نتاج فساد المجتمع، وقابلية الإنسان السوري للفساد.

لكن نظام الأسد كان يعمل على إفساد السوريين، عبر شرعنة الفساد مجتمعياً، والتشجيع عليه، ومكافأة الفاسد بترقيته، ومعاقبة النزيه عبر الإطاحة به، في معظم الحالات.

حتى بات عُرفاً مثيراً للسخرية بين السوريين، وللمشاهد الكوميدية في الإنتاج التلفزيوني السوري، أن الفاسد يرتقي في سلالم المجد والنجاح الحكومي، وأن النزيه يُطاح به من قبل زملائه كي لا يعرقل مشاريعهم للرشوة أو المحسوبية.

وكانت حقبة الثمانينات تحديداً، الفصل الأكثر راديكالية في تلقيم السوريين جرعةً مكثفةً من الفساد، ساهمت بسرعة كبيرة في قلب المفاهيم القيميّة السائدة قبلها، حتى باتت الرشوة في موقع حكومي- "فلهوية"، والمحسوبية على حساب صاحب حقّ- "شطارة".

ويرتبط ذلك بما يسمى في بعض الأدبيات التاريخية والسياسية السورية، بـ "محنة الثمانينات"، والتي تمثلت بوصول الصدام بين الأسد الأب وخصومه من الإخوان المسلمين إلى ذورته، وجولته الأخيرة، في أحداث حماه، شباط عام ١٩٨٢، والتي اتخذ بعدها النظام السوري خطاً راديكالياً في فرض القبضة الأمنية المشددة، والضرب بيد من حديد على كل من يُشتبه بارتباطه بأي نشاطٍ معارضٍ، إخوانيّ كان، أو يساريّ.

وقد تطلب نجاح فرض القبضة الأمنية الحديدية تلك، استراتيجية موازية اقتصادياً واجتماعياً، بغية تعزيز حالة خضوع المجتمع السوري برمته، وبكل قيمه واتجاهاته، لرغبات وتوجهات حافظ الأسد. تمثلت تلك الاستراتيجية بالتشجيع على الفساد المالي والاقتصادي الحكومي، واعتماد مبدأ "الولاء مقابل الفساد"، ففلتت أجهزة الأمن والجيش والجمارك وغيرها من مؤسسات الدولة على الصعيد المالي، وتزامن ذلك مع إحكام قبضة نظام الأسد على لبنان، التي تحولت إلى مصدر ثراء وفساد آخر موازٍ للحالة في الداخل السوري.

اشترى الأسد الأب ضمائر السوريين بالفساد، وكان يشدد على ترقية الموالين ذوي الثقة، مهما "فاحت" روائح فسادهم، ويطيح النزيهين من المشكوك بولائهم، مهما بلغ حجم أهميتهم للمؤسسة أو الشركة العامة.

بعد ثلاثة عقود، تربى جيلٌ، وُلد وعاش في ظل الأسد الأب، وعاصر انتقال كرسي الحكم إلى الابن، على قيم مجتمعية جديدة حيال المال العام والعمل الحكومي، تسودها مقولات "الشطارة" و"الفهلوية"، وتغيب عنها قيم "المال الحرام" و"اللعنة على المُرتشي" و"دعوة المظلوم"، وصولاً إلى وقتٍ بات فيه القاضي في القصر العدلي بدمشق، يدوّن على ورقة صغيرة "تسعيرته" لأحد المتنازعين، أحياناً، علناً، في مؤسسة يُفترض أن تكون من أقدس المؤسسات الحكومية من حيث النزاهة والتزام نصوص القانون وموجبات العدل.

واليوم، يحصد السوريون ثمار "محنة الثمانينات"، واستراتيجية "الفساد والإفساد"، عبر جيلٍ استمرأ المال الحرام، وتعوّد التعدي على أملاك الدولة وأموال المواطنين، فكانت النتيجة، أن معارضة الأسد، في جزءٍ منها، نسخة عن نظامه، فاسدة، وأحياناً مستبدة.

والحصيلة اليوم، نهبٌ غير مسبوقٍ لثروات وأملاك السوريين، على مقلبي النظام والمعارضة، وفي ظل الطرفين، حيث الانفلات من قيمة "المال العام"، تجمع الطرفين، وتعقّد المشهد السوري، وتجعل النفق المظلم الذي دخلناه يطول يوماً تلو الآخر.

الأردن : كلفة اللاجئين السوريين 2،1 مليار دولار وصل منها 800 مليون

قال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، إن كلفة استضافة اللاجئين السوريين في المملكة منذ بداية العام الحالي بلغت ٢،١مليار دولار، موضحاً أن مجمل ما وصل من الدول والجهات المانحة خلال هذه الفترة لم يتجاوز ٨٠٠ مليون دولار.

ودعا في تصريح لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) الدول والجهات المانحة إلى مساعدة الأردن لتمكينه من القيام بواجباته والتزاماته تجاه اللاجئين الذين يضغطون بشكل كبير على البنى التحتية في الأردن، لاسيما في قطاعات المياه والطاقة والإسكانات، ما أثر سلباً على معيشة المواطنين.

وأضاف أن مخيم الأزرق للاجئين السوريين في مراحله النهائية وسيتم استكماله قريباً، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن مخيم الزعتري بمقدوره استيعاب أعداد أكبر من اللاجئين السوريين، حيث لم يصل بعد إلى طاقته القصوى، خصوصاً أن الأشهر الماضية شهدت تراجعاً نسبياً في عدد اللاجئين السوريين إلى الأردن.

يذكر أن عدد اللاجئين السوريين في المملكة وصل منذ اندلاع الثورة السورية قبل نحو ثلاث سنوات إلى ٦٠٠ ألف لاجئ ، يقطن ١١٢ ألفاً منهم في مخيم الزعتري.

الجبهة الإسلاميّة "تختطف" الثورة السورية .. لكن ممَن ؟!

■ د. عوض السليمان

رحب كثير من السوريين بتشكيل جبهة إسلامية في سورية تضم سبعة من أكبر الفصائل المقاتلة على الأرض، أظهرت مجموعة منهم غضباً عارماً من هذه الجبهة وبدأت محاربتها فور الإعلان عن تشكيلها.

كانت هذه الجماعة من "علمانيين وليبراليين ويساريين" تنادي بتوحيد الفصائل وتوجيه البندقية للأسد، فلما توحدت أكبر الفصائل المقاتلة مع بعضها جن جنونها وظهرت عنصريتها "وفلوليتها" نسبة إلى الفلول الذين يتربصون بالثورة.

المصيبة، أن هؤلاء الذين لا يريدون للثورة السورية أن يخطفها الإسلاميون، لم يشاركوا في الثورة يوماً وهم يقطنون هناك في باريس أو إستنبول أو كندا أو غيرها، لم يستخدموا السلاح ضد الأسد بل لا يعرفون كيفية استخدامه، ومع ذلك يريدون أن يمثلوا الثوار في الداخل.

هم يقبلون بل يصفقون لديمقراطية فرنسا مثلاً، مع أنها تمنع الأذان وتمنع الحجاب في المدارس، بل ولا تسمح للمسلمين بالعطلة يوم عيد الفطر أو عيد الأضحى، ولكنهم يدّعون الخوف على الأقليات في سورية، ولا يعرفون أن اليهود والمسيحيين عاشوا أكثر من ألف عام في ظل الدولة الإسلامية بكل حرية ودون أي اعتداء.

هؤلاء المعارضون الذين يكنّ لهم كثير من الشعب السوري الكره بسبب ابتعادهم عن هموم الثورة واتجاههم لبناء الأمجاد الشخصية، لا يتورعون عن الإساءة إلى الثوار كل يوم وإلى كل من يدعمهم، حتى ذهب هيثم مناع مثلاً إلى تقديم شكوى للمنظمات الدولية ضد طيب رجب أردوغان لأنه كما قال يساعد في إدخال المقاتلين الأجانب إلى سورية.

هيثم مناع وهو معارض مرفوض - مكروه في سورية وليس له شعبية في مدينته ولا حتى في قريته لم يقدم شكوى بحق موسكو التي ترسل المقاتلين بعلمه، ولا بحق طهران التي تكاد تحتل سوريه بكامل ترابها.

يصرحون بجمل هي أقرب إلى الحماقة منها إلى العقل مثل: الإسلاميون يختطفون الثورة السورية النبيلة، بمعنى أن المسلمين غير نبلاء وأنهم هم النبلاء الذين لم يرفعوا راية ضد الأسد.

وعندما يقول أحدهم إن الإسلاميين يختطفون الثورة، فلا بد أنهم يختطفونها من أحد، فليت هؤلاء "الأذكياء" يخبروننا عن أولئك الذين اختطفت منهم الثورة، وأي فصيل من الجيش الحر ادعى أمامهم أن الثورة خطفت منه. وهل هناك فصيل يمثل هيثم مناع وهيثم حقي أو غيره على الأرض السورية وتعرض للأذى من قبل الجبهة الإسلامية التي بالكاد بدأت منذ ثلاثة أيام.

هل للعلمانيين أي فصيل يقاتل الأسد أو انتفض ضده، فممن اختطف الإسلاميون الثورة إذاً. يحاولون إيهامنا أن الشعب السوري بوذي أو مجوسي ثم جاء الإسلاميون واختطفوا ثورته، متناسين أن من أوائل شعارات الثورة التي رفعت "هي لله هي لله" ، "وقائدنا للأبد سيدنا محمد".

كل هذا لم يره هؤلاء ويدعون أنهم أصحاب الثورة وهم لا ناقة لهم فيها ولا جمل، تركوا الإسلاميين في الميدان وحدهم يدافعون عن شرفهم وعرضهم ونسائهم ، ثم يأتون بعد ذلك ليدعوا امتلاك الثورة وحق التحدث باسمها.

طالبنا هؤلاء العلمانيين ونطالبهم اليوم، أن يدخلوا أرض سورية ويحاربوا الأسد ويشكلوا الفصائل التي يحبونها وليسمونها ما شاءوا من لينين وانتهاء بفيديل كاسترو وسنصفق لهم. ليتهم يأتون إلى سورية ويقاتلون الأسد ويختطفون الثورة وسنبارك لهم اختطافها.

على الأقل نريد منهم أن يتوقفوا عن تلقي الأموال والاستمتاع بها على حساب الدم السوري، وأن يرحمونا قليلاً من صورهم وفلسفتهم الفارغة على الفضائيات العربية.

ألا يرى هؤلاء المنظرون أنهم في الوقت الذين يقدمون أنفسهم على الشاشات بربطة العنق وبكامل أناقتهم، يكون المجاهدون في ساحات القتال وقد عفّرت ملامحهم بالتراب، بتراب سورية طبعاً.

الإسلاميون يقاتلون بدمائهم ويذيقون العدو الويلات ثم يأتي هؤلاء للقفز في مركب الثورة، ليس فحسب بل ويدعون أنها ثورتهم، وهي منهم براء.

نحن وبمنتهى الوضوح مع الجبهة الإسلامية، ونطالب الفصائل الأخرى كافة بالانضمام إليها والعمل تحت رايتها. كما نطالب الائتلاف الوطني بالاعتراف بها رسمياً وبالاعتراف بجناحها السياسي وتمثيله في مؤتمر جنيف في حال انعقاده.

رواية : تدمر شاهد ومشهود

للكاتب : محمد سليم حماد

الحلقة : الثالثة و العشرون (23)

إلى الحلاق

وانقضى قرابة الأسبوع على هذه الحال .. وبدأنا نألف الوضع الجديد ونتأقلم معه . وأخذنا نجرؤ على النظر إلى بعضنا البعض والهمس إلى بعضنا ولو بكليمات . وقام الأخ جمال رئيس المهجع فقسمنا إلى مجموعات صغيرة للسخرة , فساعدنا ذلك على الخروج من حالة الوجوم تلك , وبدأنا نتعرف على الأفراد المحيطين بنا من غير أن نجانب أقصى أسباب الحذر . لكننا وبعد أن اعتقدنا أن البرنامج استقر على تلك الحال فوجئنا بهم ينادوننا للخروج من المهجع مرة واحدة في غير موعد التنفس و وجدناهم يسوقوننا مغمضي العيون إلى زاوية من زوايا الباحة تلاحقنا الجلدات والسياط كالعادة . وهناك صفونا على الجدار وجعلوا يخرجوننا خمسة وراء خمسة في صف واحد , لنجد في انتظارنا ثلاثة من السجناءالعسكريين الذين يسمون البلدية بلغة السجن يقومون بدور الحلاقين , وغالباً ما يتم اختيار اختيار أولئك من أبناء طائفة النظام الذين يقضون عقوبة ما في سجن تدمر . فلا يقلون حقداً ومكراً عن بقية السجانين من الشرطة العسكرية. وعندما يصل واحدنا إلى أحد الحلاقين يأتيه الإيعاز بلهجة الأمر:

وراء در ... فيستدير ..

ارفع رأسك ... فيرفعه من غير أن يفتح عينيه . ويمر الحلاق بالفرشاة والصابون على الذقن فيطريها . ويرسله إلى الحلاق الآخر فيفعل ما فعل الأول . وينتهزها البلدية فرصة لينفثوا فينا أحقادهم الطائفية فشتيمة من هنا ودس للفرشاة في الفم أو الأنف من هناك , ولطمة أو صفعة هنالك .. وأما المسبات فكلها بالمجان او على الحساب ! وعندما نصل للحلاق الثالث على الشاكلة نفسها , يمر بالموس على الذقن فيحلقها , والشرطة من ورائنا يصيحون فيه :

اذبحه هذا الكلب .. أو اسلخه هالعرص.

فيلبي الحلاق الطلب بكل امتنان , فيضيف على الوجه جرحاً أو أكثر . ولا يبخل بمزيد من الصفعات والمضايقات . فإذا انتهى انتقل الصف إلى حلاقة الشعر , فيجثو السجين على ركبتيه يداه وراء ظهره وعيناه مغمضتان . وأؤكد هنا أنني طوال السنوات التي أمضيتها في تدمر لم أشاهد وجه الشخص الذى كان يحلق لي قط إلا خلسة .. وكنت دائماً مثل الآخرين مغمض العينين مطبق الجفنين! وعندما تنتهي حلاقة الرأس واللحية والشاربين التي تستخدم بها ماكينة يدوية بالطبع ربما انتزعت الشعر بدل أن تحلقه , أو أصابت الوجنات فأدمتها لتبهج الحلاق .. عندما تنتهي يأتي الإيعاز من الشرطة خلفنا :

منبطحاً ... فنبطح .. ويتقدم واحد منهم أو أكثر ليقدموا لنا ما كنا نسميه نعيماً الحلاقة !! فيبدأوا بالقفز فوق ظهورنا أو يوسعونها جلداً وركلاً , ولا ينسوا نصيباً وافراً من الشتائم والمسبات . فإذا انتهوا وقت أن يحلو لهم الإنتهاء , عدنا محطمين إلى الجدار من غير أن يكف الشرطة عن جلدنا وضربنا وركلنا ونحن ننتظر أن ينتهي المهجع كله من الحلاقة .

ولقد كانت مفاجأة لنا أول مرة حينما عدنا بعد هذه المعمعة إلى المهجع وأقفلوا علينا الباب , فوجدنا أنفسنا بالقرعة التي تلتمع رؤوسنا كثمر البطيخ .. فلم نتمالك أنفسنا من الضحك رغم الألم . ثم وجدنا أنفسنا بعد ذلك لا نألف إلا هذا الشكل فينا , ولا نعرف إلا هذا النوع من الوجوه

حمام الدم!

وانتهت الحلاقة لكن البرنامج لم ينته . ولم يلبث مناديهم أن نادى فينا :

الكل برة بالشورت ولا.

فظننا أنها حفلة تعذيب جديدة . وبدأنا نراجع أنفسنا علنا ندرك ما حدث .و وجدتنا نساق مغمضي الأعين عاريي الصدور مكشوفي الظهور حفاة نتبع واحداً من الشرطة كالنعاج لا حول لنا ولا قوة . تتناوشنا السياط من كل اتجاه , وتهوي علينا الصفعات والركلات في كل خطوة . وعندما صادفنا البلدية الذين كانوا يوزعون الطعام على إحدى الباحات وجدناهم يهجمون علينا فكأننا الطريدة العاجزة أمام كلاب الصيد ! وانتهت بنا المسيرة بعد قرابة الربع ساعة إلى الباحة الأولى ليعلموننا هناك أنها ساعة الحمام أتت . وعندما يذكر الحمام عادة يتبادر إلى الذهن الماء الدافئ أول ما يتبادر والصابون والطيب والإسترخاء .. لكن الأمر لم يطل بنا لنعرف الحقيقة . و وجدناهم يقسموننا قسمين أبقوا الأول في الباحة وأمروهم أن يجلسوا جاثيين , رأسهم إلى الأرض وظهرهم العاري مكشوف للشرطة , وساقوني مع القسم الثاني إلى الحمام .

ودلفنا أكثر من خمسين شخصاً على عدد من المقصورات لا يتجاوز عدد أصابع اليدين , وجاءنا الإيعاز بالدخول تحت الدشات . فكنا ستة أو سبعة أو ربما أكثر كلنا تحت دش واحد ! وانصب علينا الماء البارد مرة واحدة , لكن صوت السياط التى أخذت تجلد ظهور إخواننا الذين فى الخارج أنستنا وكأنها طلقات الرصاص أحاسيس التجمد , وأبدلت قشعريرة البرد التي سرت فينا رجفة الخوف من المصير المرتقب ! وجعل أفراد الشرطة يدخلون علينا فينعمون علينا بلسعات الكرابيج مقدماً . وأمرنا بعضهم أن نخلع سراويلنا وأن نكشف عوراتنا زيادة لنا في الإهانة والعذاب .. ولم نجد بداً إلا أن ننفذ والزبانية بين ضاحك وساخر وشاتم. وانتهى الأمر خلال خمس دقائق وخرجنا نتقاطر منا المياه لتتلقانا السياط التي سبق أن نالت من ظهور الإخوة قبلنا . وزادنا ألماً وعذاباً أن عبرنا فوق مجاري الحمام المفتوحة فتعثر فيها من تعثر وارتطم بحوافها القاسية من كان له نصيب لم ينته من البلاء .. فلما انتهت الدفعة الثانية خلنا أن دهراً بأكمله قد انقضى ومضينا تدفعنا السياط والصفعات إلى المهجع , مغمضي العينين كما أتينا وتدافعنا على الباب ككل مرة فتعثر من تعثر وشج من شج وارتض من ارتض . وكان الحمام حقيقة الأمر حمام دم بكل معنى الكلمة .

وارتمينا بعدما أغلق الباب علينا كالقتلى على الأرض . ما منا إلا من يئن أو يتأوه .. وليس فينا إلا جريح أو معنّى . لكن المأساة لم تكن انتهت بعد .. والمهزلة كانت تنتظر فصلها المضحك للختام . فما هي إلا دقائق حتى فتح الباب , ودخل الشرطة فأبلغوا رئيس المهجع أن علينا أن ندفع أجرة الحلاقة والحمام فوراً وفي الحال !

وأتى الأخ ينتظر منا الجواب .. وليس لدينا من جواب إلا التسليم في كل مرة .. وتقدم من سلمت نقوده فى الأمانات فدفع .. واندفعنا بعدما هدأ الحال إلى همام مهجعنا لنغسل ما كسى أجسادنا من شعر ودم وتراب فما كدنا ننتهي حتى كان اليوم قد انتهى .. وانتهت فينا كل ذرة من طاقة وجلد.. فارتمينا على بطانياتنا الرثة نلتمس ساعة نوم هادئ قبل أن تدهمنا مفاجأة جديدة .. أو تحل علينا من القوم نازلة لم تكن فى الحسبان !

ولقد استمر نظام الحمام البئيس مرة كل أسبوع حتى عام ١٩٨٤ حيث صدرت الأوامر وقتها أن يتم الإستحمام في حمام المهجع نفسه . وأما الحلاقة فقد استمرت حتى عام ١٩٨٦ حيث انتشر مرض اليرقان - كما سيأتى بإذن الله – فكان ذلك البلاء سبباً في رفع هذا البلاء !!

أرض الشهداء بوابة الجنان

(أبو مصعب)

أدمشق قد غنّى الجهادَ صباحُ *** للعز فاهتزت له الأرواحُ
وتألق الفجر المنير مردداً **** اللّه أكبر ليلكم ينزاحُ
وتسابق الأبطال في ساح الوغى *** للموت كل صارخٍ صدّاح
يأيها الموت الرهيب ألا انحني **** ماعاد فينا خائفٌ نوّاحُ
فلقد علمنا أنها الدرب التي **** قد سار فيها خالد وصلاح
ولقد علمنا أنك الرحل التي **** نحو الجنان طريقها الوضّاح
وجنان ربي كالعروس ومهرها **** روح طهور دأبها الإصلاح
بالمال والفكر المنير وتارة **** بالسيف كلٌّ في الجهاد سلاح
لكأنما يا موت نلت كرامةً **** حين اعتلاك اريجنا الفوّاح
فلقد طمى الخطب الشديد بأرضنا *** وطغى الطغاة وكلهم سفّاح
وعوى الكليب بشامنا فأجابه **** من كل حدبٍ صرخةٌ ونباح
فتجمع الأندال من كل الدنا **** ولثام حقدهمُ الدفين أشاحوا
والمسلمون كأنهم في سكرةٍ **** وعقولهم في عطلةٍ سُيّاح
لا لن تموتي يا شآم فإنما ***** قد مات في جنباتك الأقحاح
من أجل أن تحيي بأنوار الهدى ***** ويعم نور في الربى وصلاح
فأخي إن حل القضاء وأشرقت ***** روح الشهيد وأسكت الصياح
فإلى لقاء محمد خير الورى ***** رحلت وعند محمد ترتاح

رصد : عماد الشامي

لا ينمو الأمل الكبير إلا بعد ألم عظيم ولعلها ليست صدفة لغوية أن يتشكل الألم والأمل من الأحرف ذاتها .

محي الدين اللاذقاني

س : لماذا يهاجم بعض أعضاء إعتلاف المعارضة السورية مؤتمر جنيف٢ ؟
ج : كلهم عملاء مُمولين، وهم يشوشون كي تتم دعوتهم الى جنيف .

محمود الدغيم

من المفارقات ان لبنان الدولة العربية الوحيدة التي اعلنت "النأي بالنفس" عما يحدث في سورية هي الوحيدة التي تقاتل في سورية علانية .

فيصل القاسم

منظمات اللاإنسانية تخشى على الأقليات !! .. وهل التهجير والحصار قد مسهم حتى تقلقوا عليهم ..؟!!

أنس أحمد سويد

من يركع فكرياً ولو لمرة واحدة ينسى كيف يقف ثانيةً .

غادة السمان

ليس لنا سوى الفرار إلى الله عزوجل ، و أول الفرار إليه هو الالتزام بكتابه وبالعدل وبالنصح .

الشيخ عدنان العرعور

الصراعات داخل وحدة الدعم والإغاثة نتيجة أقل من طبيعية لحالة التضخم الوظيفي الكبير لعديمي الخبرة والكفاءة التي أدت لبطالة (مقنّعة) سببها الولاء والمحسوبية والتوجه السياسي والفيروس الأسدي القذر .

موسى العمر

ليس خطأ أن تكون تضحيات هذا الشعب المظلوم وثورته ميزاناً يحاكم عليه الأشخاص أتشرف بكل شهيد وثائر كواحد من عائلتي وأهلي تماماً كما نسيت أن أحد الساكتين عن جرائم النظام كان قريباً لي فيما مضى .

محمود الزيبق

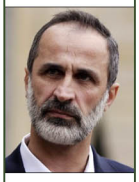

عندما تكونُ عندَنا القدرةُ على مَعرفةِ سَلبياتنا ، والاعترافِ بإيجابيات عدونا فإنه يُمكن أن نتفاهَم معه ، ونخففَ خسائرَ الطرفين.
وعندما نعرفُ بعمقٍ نُقاط قوتنا ، ونقاطَ ضعفِ عدونا فسننتصرُ عليه .

معاذ الخطيب

كاريكاتير العدد

(محمد بن عبد الكريمْ الخطابي - القائد المجاهد)

في بداية القرن العشرين كانت الدُول الإمبرياليّة الأوروبية في حالةٍ هستيرية من التنافُس والتهارج لاقتسام "كعكة" العالم الإسلامي واحتلاله، مِن خلال استعراض عَضلاتِها في هذه البقعة من العالم باستخدام الأسلحة الفتّاكة، وفي هذا الإطار كانت فرنسا - متزعمة الحركة الاستخرابية آنذاك - قد احتلّت المغرب العربي: الجزائر، وتونس، والمغرب، وكان من نصيبِ إسبانيا احتلالُ منطقة (الريف)، وهي الجزء الشمالي من المغرب المطل على البحر المتوسط، بعد أنْ أذنت لها بريطانيا في إطار ما يُسمّى بالاتِّفاق الوُدّي سنة ١٩٠٤م باحتلال تلك المناطق في مُقابل احتلال إنجلترا لمصر.

و"ما لبثت المقاومة أن استفاقت عام ١٩١٢م عندما انقض جنود "فاس" على ضباط البعثة الفرنسية وقتلوهم، وغادروا ثكناتهم، فانضم إليهم الجمهور، ثم القبائل التي بدأت زحفَها نحو فاس، وتزعّم الثورة في الجنوب الشيخ "ماء العينين"، فاحتل مراكش، كمرحلة أولية للزّحف نحو فاس، وظلت ثورته مُشتعلة حتى عام ١٩١٥م، وفي جبال الريف اتّخذت الثورة طابعًا مريرًا مع عبدالكريم الخطابي، الذي ثار على الإسبانيّين، وأجبَرهم على مفاوضته عام ١٩١٥م؛ مما اضطر فرنسا إلى مُساندة إسبانيا في القضاء على الخطابي عام ١٩٢٦م...، باستعمال الغازات السامة المحظورة!

نعم،لم يهنأ الإسبان باحتلالهم للرِّيف، فقد ثار عليهم الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي - رحمه الله - وتغلّب عليهم في عِدّة معارك، وأقامت فرنسا الدنيا ولم تقعدها لهذه الانتصارات الرِّيفية، وهي لا تطيق استقلالاً إسلاميًا بجوارها وجوار الجزائر؛ ولذلك تَحالفت مع إسبانيا للقضاء على الخطابي وحركة الجهاد التي قادها.

شخصية محمد بن عبدالكريم الخطابي والإعداد للجهاد:

ولد محمد بن عبدالكريم الخطابي - رحمه الله - سنة (١٢٩٩هـ = ١٨٨١م)، في بلدة "أجدير" قرب الحسيمة المغربية، تحت كنف والده، حَفِظَ القرآن الكريم، ثم أرسله أبوه إلى جامعة القرويين بمدينة (فاس) لدراسة العلوم الشرعية واللُّغوية، وبعد تخرُّجه من الجامعة وتَمكّنه من الفقه الإسلامي والحديث، عمل مُعلِّمًا ثم قاضيًا، وقاضيًا للقضاة في مدينة مليلية المحتلة، ومحررًا في جريدة "تلغراف الريف"،El Telegramma Del Rif اعتُقل في مليلية من طرف الإسبان، ثم فَرّ من السجن، وأخذ يعُدُّ العدة ليوم الحسْم.

وقد ساعد كلُّ ذلك على تكوين شخصية الخطابي، الذي كانت الأقدار تعدُّ له أعظمَ المهام، وقيادة منطقة الريف في مواجهة الاستعمار الإسباني والفرنسي.

وللإشارة، بعد إعلان إسبانيا الحماية على شمال المغرب، وتطلّعها إلى التهام منطقة الريف، اصطدمت بوالد الخطابي زعيم قبيلة بني وريا‌غل، الذي رفض الخضوعَ للإسبان، وتقديم فروض الولاء للجنرال الإسباني "غودرانا"، وأدّى هذا الخلاف إلى قيام الإسبان بعزل الخطابي الابن عن القضاء، وسجنه نحو عام، ولما خرج من مُعتقله وجد أباه يعد العُدّة لقتال الإسبان، لكنه توفي - رحمه الله - سنة (١٣٣٩هـ = ١٩٢٠م)، وخلفه ابنه عبدالكريم الخطابي في زعامة قبيلته.

كان محمد بن عبدالكريم الخطابي - رحمه الله - في التاسعة والثلاثين حين تولى مقاليدَ الأمور في منطقة الريف؛ إذ وحّد صفوفه، فاستكمل ما كان أبوه قد عزم على القيام به مِن مُواصَلة الجهاد، وإخراج الإسبانيين من البلاد

معركة أنوال الخالدة:

كانت قواتُ الجنرال الإسباني "سلفستر" تتألف من أربعة وعشرين ألف جندي مُجهزين بالأسلحة والمدفعية، ولم تصادفْ هذه القوات في زحفها في بلاد الريف أيّ مقاومة، واعتقد الجنرالُ أن الأمر سهلٌ، وأعماه غروره عن أنّ رجال عبدالكريم الخطابي يعملون على استدراج قُواتِه داخلَ المناطق الجبلية المرتفعة، واستمرّت القوات الإسبانية في التقدم وتحقيق انتصارات صغيرة، حتى احتلت بلدة أنوال في (٧ من رمضان ١٣٣٩هـ = ١٥ من مايو ١٩٢١م).

في يوم ٢٥ شوال ١٣٣٩هـ، الموافق ٢١ يوليو ١٩٢١م وقعت معركة أنوال الشهيرة، التي تسمى بالموقع الذي جرت فيه، وهي قرية أنوال، وإن كانت أحداثها قد شملت عِدّة مواقع؛ بحيث عدت من أكبر المعارك التاريخية التي جرت بين المغرب وإسبانيا، كمعركة الزلاّقة أيام المرابطين، ومعركة الأرك في عهد الموحدين... وكان لها صدى كبيرٌ في العالم الغربي؛ لأنّها لقنت جنودَ الاحتلال دروسًا لن تُنْسَى إلى الأَبَد.

خاض المجاهدون الرِّيفيُّون المعركة وهم بضع مئات في كلّ موقع؛ بحيث لم يكن يتعدى العدد الإجمالي ثلاثةَ آلاف مقاتل، في حين كان عدد جيش الاحتلال ستين ألف جندي مُدججين بأحدث الأسلحة الفَتّاكة، لكن كما قال تعالى: [كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ] [البقرة: ٢٤٩]، اعتمد المجاهدون على الغنائم التي ربحوها من المحتل؛ حيث فقد هذا الأخير أسلحة متنوعة وذخائر ومؤنًا كثيرة، إضافةً إلى نحو ألف أسير من مُختلف الرتب العسكريّة، كما جُنّ معها جنونهم لفقد ١٥ ألف جندي ما بين قتيل وجريح ... وكانت الهزيمة الساحقة للقوات الإسبانية؛ حيث أُبيدَ معظمُ الجيش المحتل، وأقر الإسبان بأنّهم خسروا في تلك المعركة ١٥ ألف قتيل يتقدمهم الجنرال "سلفستر"، ووقع في الأسر ٥٧٠ أسيرًا، غير الغنائم من الأسلحة التي وقعت في أيدي المجاهدين .

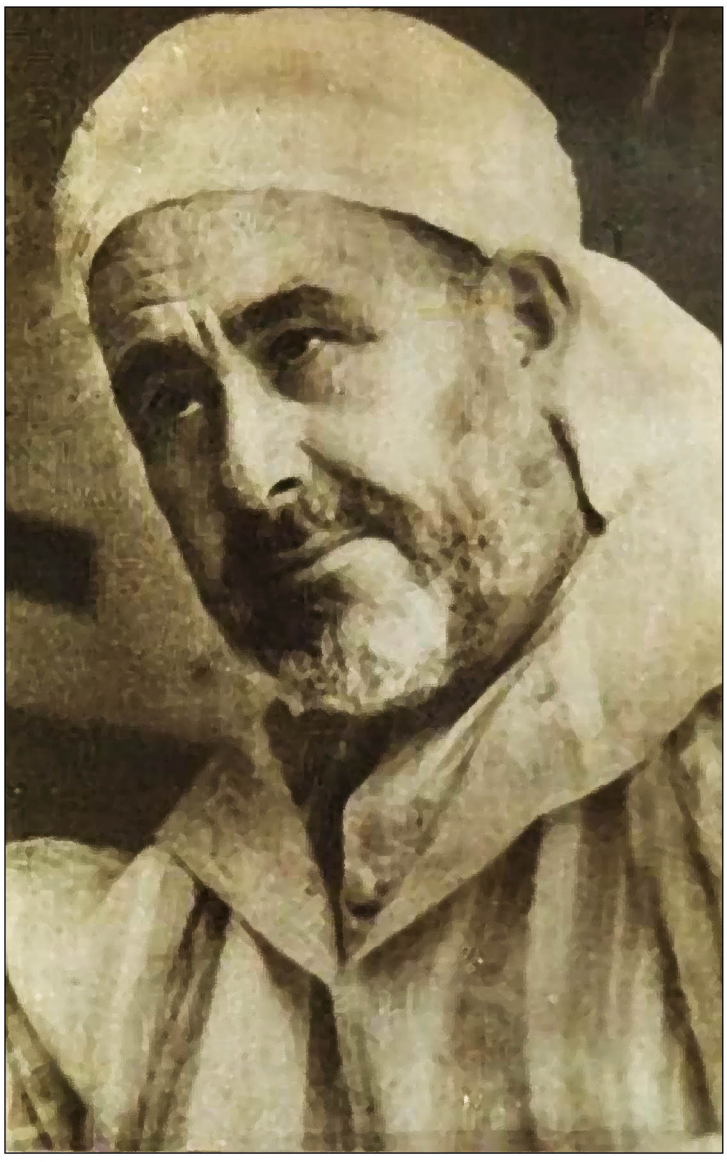

• محمد بن عبد الكريم الخطابي

الاستقامة سبيل السلامة

"أعظم الكرامة لزوم الاستقامة" كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فالاستقامة منهج جليل ومعنى نبيل، وطريق واضح قويم، وهي أقصر السبل للحق المبين. والاستقامة من المعاني الجليلة الجامعة كالبر والمروءة والإحسان والمعروف .. لذلك نجد تعريفاتها تتنوع فقال عمر -رضي الله عنه-: "أن تستقيم على الأمر والنهي، ولا تروغ روغان الثعلب". وقال الربيع بن خيثم رحمه الله: "الإعراض عما سوى الله". ولكي لا يأخذ البعض هذه المفاهيم ويجنحوا للتكلف والتشدد نجد شيخ الإسلام الهروي رحمه الله يعرفها بقوله: "الاجتهاد في اقتصاد".

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: إن معاذ بن جبل أراد سفراً فقال: يا رسول الله، أوصني؟ قال: "اعبد الله لا تشرك به شيئاً". قال: يا رسول الله، زدني. قال: "إذا أسأت فأحسن". قال: يا رسول الله، زد. قال: "استقم ولتحسن خلقك". [صحيح: رواه الحاكم ووافقه الذهبي].

قال السِّرِّي السَّقطي - رحمه الله تعالى -: "خمس من كن فيه فهو شجاع بطل: استقامة على أمر الله ليس فيها روغان. واجتهاد ليس معه سهو. وتيقظ ليس معه غفلة. ومراقبة الله في السر والجهر ليس معه رياء. ومراقبة الموت بالتأهب" [الحلية: ١٠/١١٧].

مراتب الاستقامة

باب الاستقامة الدعاء والتضرع، والسعيد من وفقه الله تعالى، ولذلك أمرنا الوهاب المنان بقراءة الفاتحة في كل ركعة، لما فيها من سؤال الصراط المستقيم المخالف لأصحاب الجحيم. وقال تعالى في شأن موسى وأخيه عليهما السلام: {قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ} [يونس:٨٩].

أما سبيل الاستقامة فهو لزوم معالم وشعائر الدين الباطنة والظاهرة، العقدية والعملية، فعن سفيان بن عبد الله الثقفي -رضي الله عنه- قال: قلتُ: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: "قل آمنتُ بالله ثم استقم". [مسلم] ..

قال ابن عاشور: {ثم} للتراخي الرتبي: وهو الارتقاء والتدرج، فإن مراعاة الاستقامة أشق من حصول الإيمان لاحتياجها إلى تكرر مراقبة النفس، فأما الإيمان فالنظر يقتضيه واعتقاده يحصل دفعة لا يحتاج إلى تجديد ملاحظة.

قال ابن القيم في «الوابل الصيب»: "الأمر الذي يستقيم به القلب تعظيم الأمر والنهي، وهو ناشئ عن تعظيم الآمر الناهي، فإن الله تعالى ذم من لا يعظم أمره ونهيه، قال سبحانه وتعالى: {مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً} [نوح:١٣]".

أما آفات وكبوات الطريق من التقصير والتفريط فليس لها إلا الاستغفار، قال تعالى: {فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ} [فصلت:٦] فالإنسان عرضة للنقص لكن يجبر ذلك بالاستغفار لله الواحد القهار.

الاستقامة الدين كله

الاستقامة ركن عظيم يشمل الدين كله، لذلك قصرت همم الخلق أن يمسكوا بكافة أطرافه، فعَنْ عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا، وَصُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ، ثُمَّ كَانَ الِاثْنَانِ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْوَاحِدِ، لَمْ تَبْلُغُوا الِاسْتِقَامَةَ "أي الاستقامة الكاملة، وكأنه أخذ هذا المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم:

"استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن" [رواه أحمد].

قال المناوي: استقيموا على الطريق الحسنى وسددوا وقاربوا فإنكم لن تطيقوا الإحاطة في الأعمال، ولابد للمخلوق من تقصير وملال، وكأن القصد به تنبيه المكلف على رؤية التقصير وتحريضه على الجد لئلا يتكل على عمله، ولهذا قال القاضي: "أخبرهم بعد الأمر بذلك أنهم لا يقدرون على إيفاء حقه والبلوغ إلى غايته لئلا يغفلوا عنه، فكأنه يقول لا تتكلفوا على ما تأتون به ولا تيأسوا من رحمة الله ربكم فيما تذرون عجزاً وقصوراً لا تقصيراً".

"واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة" أي فإن لم تطيقوا ما أمرتم به من الاستقامة فحق عليكم أن تلزموا بعضها وهو «الصلاة» الجامعة لكل عبادة من قراءة وتسبيح وتكبير وتهليل، وإمساك عن كلام البشر والمفطرات، وهي معراج المؤمن ومقربته إلى جناب حضرة الأقدس، فالزموها وأقيموا حدودها لاسيما مقدمتها التي هي شطر الإيمان فحافظوا عليها فإنه لا يحافظ عليه إلا مؤمن راسخ القدم في التقوى.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: "إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم" [مسلم] وهذا في المستحبات لا الوجبات التي قد تسقط مع العجز.

ولذلك قيل: "الاستقامة لا يطيقها إلاَّ الأكابر لأنَّها الخروج عن المعهودات، ومفارقة الرُّسوم والعادات، وهي الخصلة الَّتي بها كملت المحاسن".

عن خارجة بن مصعب، قال: "صحبت عبد الله بن عون أربعاً وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة!" [سير أعلام النبلاء ٦/٣٦٦]

وقال الإمام ابن دقيق العيد -رحمه الله-: "ما تكلمت كلمة، ولا فعلت فعلاً، إلا وأعددت له جواباً بين يدي الله - عز وجل -". [طبقات الشافعية ٩/٢١٢].

ثمرات وخيرات

قال تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ} [القصص:٥٠] فإن لم يكن في الاستقامة إلا طمأنينة النفس وصلاح الأحوال لكفى، بل يبشر الله عباده المستقيمين على دينه بأعظم بشارة تتمناها النفس، فقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ} [فصلت:٣٠-٣٢] أي تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وعند الخروج من القبر.

وذكر (التنزل) هنا للتنويه بشأن المؤمنين أن الملائكة ينزلون من علوياتهم لأجلهم، فأما أعداء الله فيجدون الملائكة حاضرين في المحشر يزعونهم ولا يتنزلون لأجلهم {وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} [فصلت:١٩] فثبت للمؤمنين بهذا كرامة ككرامة الأنبياء والمرسلين . {أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} ولما كان الخوف مما يتوقع من المكروه أعظم من الحزن على الفائت قدَّمه، ثم لما وقع الأمن لهم، بشروا بما يؤولون إليه من دخول الجنة، فحصل لهم من الأمن التام والسرور العظيم بما فعلوا من الخير.

قال محمد بن علي الترمذي: تتنزل عليهم ملائكة الرحمة، عند مفارقة الأرواح الأبدان، ألا تخافوا سلب الإيمان، ولا تحزنوا على ما كان من العصيان، وأبشروا بدخول الجنان، التي تُوعدون في سالف الأزمان {وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ} [الروم:٤٤]

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأحقاف:١٣-١٤] فنفى عنهم الخوف من المستقبل، والحزن على ما سلف ومضى، ووعدهم صدقا الجنة. وقوله: {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ} تدل على الاختصاص بالجنة ولم يقل (أولئك في الجنة، أو أولئك لهم الجنة).

نصيحة غالية

قال تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [هود:١١٢] فذكر سبحانه شيئين بعد الاستقامة: لزوم التوبة ومجافاة الطغيان، لأن الذي يعرض للعبد ويحرفه عن الاستقامة إما الذنب وإما البدعة أو الغلو.

فالحمد لله الذي هدانا لشرعه القويم، قال تعالى: {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا} [الأنعام:١٦١] .. (قِيَمًا) أي: أي معتدلاً مستقيماً لا عوج فيه، ولا غلو فيه ولا جفاء، ولا جحود فيه ولا جمود، ولا إفراط ولا تفريط، ولا اعوجاج، إنما هو أمر مستقيم شرع معتدل، وسط في كل شيء.

أهميّة وحدة الصف

يتفق العقلاء من الناس على أن الاجتماع مطلب ضروري لا غنى عنه لأمة تريد الفلاح. وقد جاء الشرع بالتأكيد على هذا الأصل ورعايته، ولكن المواقف والأحداث تعصف بالناس، وتحوج إلى التأكيد على هذه المعاني والوصية بها.

وقد أفرزت الأحداث الأخيرة اختلافاً في الآراء والمواقف، وهذا أمر لا بد أن يقع من البشر، لكن هذا الاختلاف اتسعت شقته، وبدأ يتجاوز قدر الاختلاف في الرأي، وبدا معه أن الحاجة ماسة إلى الوصية والتأكيد على معاني الاجتماع والائتلاف.

وثمة أمور بها تتضح أهمية وحدة الصف والحاجة إليه:

الأمر الأول: نصوص القرآن الكريم:

جاء التأكيد في القرآن الكريم على مراعاة هذا الأصل، ومن ذلك:

قال ـ عز وجل ـ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ *وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}. [آل عمران: ١٠٢ - ١٠٣] .

وقال ـ عز وجل ـ: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}. [هود: ١١٨ - ١١٩].

روى ابن جرير عن الحسن في قوله ـ تعالى ـ: {وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} «وأما أهل رحمة الله فإنهم لا يختلفون اختلافاً يضرهم».

وروى فيها عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «خلقهم فريقين: فريقاً يرحم فلا يختلف، وفريقاً لا يرحم يختلف؛ وذلك قوله: فمنهم شقي وسعيد».

الأمر الثاني: أن هذا مما بعث الله الأنبياء به:

كان الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ دعاة لوحدة الصف وجمع الكلمة، قال الإمام البغوي: «بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة».

الأمر الثالث: نصوص السنة:

لقد تكررت الوصية في السنة بالاعتناء بالاجتماع ووحدة الصف، وتكرر النهي عن التفرق والاختلاف، ومما ورد في ذلك:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، واضاعة المال» رواه مسلم .

وعن الحارث الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها..... الحديث وفيه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: وأنا آمركم بخمسٍ اللهُ أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة؛ فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يرجع ...» رواه أحمد والترمذي .

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس! إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال: «أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يُستحلف، ويشهد الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن» رواه أحمد .

الأمر الرابع : الاجتماع من سمات أهل السنة وصفاتهم:

من سمات أهل السنة الاجتماع والائتلاف، وهم من أشد الناس حرصاً عليه ودعوة له، كيف لا وهم الجماعة وهم السواد الأعظم.

قال الطحاوي رحمه الله: «ونرى الجماعة حقاً وصواباً، والفرقة زيغاً وعذاباً».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «والخير كل الخير في اتباع السلف الصالح والاستكثار من معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتفقه فيه، والاعتصام بحبل الله، وملازمة ما يدعو إلى الجماعة والألفة، ومجانبة ما يدعو إلى الخلاف والفرقة، إلا أن يكون أمراً بيناً قد أمر الله ورسوله فيه بأمر من المجانبة فعلى الرأس والعين، وأما إذا اشتبه الأمر: هل هذا القول أو الفعل مما يعاقب صاحبه عليه أو ما لا يعاقب؟ فالواجب ترك العقوبة».

الأمر الخامس : مصالح الاجتماع لا تقارن بمفاسد الفرقة:

ثمة طائفة ممن يثيرون الفرقة يدفعهم لذلك الحرص والاجتهاد الخاطئ، ويسعون إلى تحقيق مصالح من تصحيح ما يعتقدون أن الآخرين أخطأوا وتجاوزوا فيه، لكن يغيب عنهم أن مصالح الاجتماع لا تقارن بالمفاسد الناشئة عن الافتراق والاختلاف.

عن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، والجماعة بركة والفرقة عذاب» الطبراني .

وأشار إلى هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فقال: «ولا سيما إذا آل الأمر إلى شر طويل وافتراق أهل السنة والجماعة؛ فإن الفساد الناشئ في هذه الفرقة أضعاف الشر الناشئ من خطأ نفر قليل في مسألة فرعية».

الأمر السادس : حاجة الصحوة لوحدة الصف:

لئن كان الاجتماع و وحدة الصف ضرورة في كل وقت وحين، فالحال اليوم أحوج إليه من أي وقت مضى.

إنها تعاني من ضعف الطاقات ومحدودية الإمكانات، وفي الافتراق والخلاف إضاعة للجهود، وتشتيت للطاقات.

وهي تعاني من تآمر المفسدين وكيدهم، وفي إشاعة الاختلاف والفرقة خدمة لهؤلاء وخذلان لعباد الله الصالحين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «وهذا التفريق الذي حصل من الأمة علمائها ومشايخها، وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها. وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله كما قال ـ تعالى ـ: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } [المائدة: ١٤]. فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا؛ فإن الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».

من وسائل وحدة الصف:

أولاً: إدراك أهمية وحدة الصف:

لا بد من التأكيد على أهمية وحدة الصف وإشاعة الحديث حول ذلك حتى يتأكد هذا المعنى ويستقر، كما أن امتناع الداعية وطالب العلم المقتدى بهم عن بعض ما يطلب منهم رغبة في وحدة الصف، وتنازلهم عن كثير من حقوقهم الشخصية من أجل ذلك

ثانياً: تقوية الأواصر والصلات:

مما يعين على وحدة الصف أن تتقوى الأواصر والصلات بين الدعاة والمصلحين، ويمكن أن يتم ذلك من خلال العلاقات الشخصية، والتزاور والاجتماع، وإقامة المشروعات المشتركة، والتعاون على الأعمال الدعوية والاحتسابية.

ثالثاً: الموازنة بين قول الحق ووحدة الصف:

إنه لا يتصور أن يسعى شخص بقصد وإرادة إلى شق وحدة صف الأمة ودعاتها إلا مَنْ في قلبه نفاق وكره لانتصار الدين، لكن عامة ما يحصل إنما هو شعور بالغيرة على الدين، ورغبة في بيان ما يعتقد الشخص بأنه هو الحق، وإن كان الغالب أن أمثال هؤلاء لا يسلم من ملابسة الهوى.

ومن ثم فإن الاحتجاج ببيان الحق وحده لا يكفي، ولا بد ها هنا من مراعاة أمور:

أ - أن يكون الحق واضحا جلياً؛

ب - أن يقتضي الأمر البيان، وتكون مصلحة البيان أرجح من مصلحة السكوت، فليس كل ما يُعلم يقال.

ج - أن يكون بيان الحق بالأسلوب المناسب؛ وأن يسلك فيه صاحبه العدل ويجانب البغي والظلم، ويجب أن يعلم أن من مسؤوليته ـ مع قول الحق وبيانه ـ وحدة الصف والسعي لجمع الكلمة.

د - أن يكون بيان الحق من الشخص المناسب؛ فالقضايا الكبار ينبغي أن يتحدث فيها الأكابر، وتغليط الكبار لا ينبغي أن يجاهر به الأغمار.

هـ ـ حين يتم بيان الحق فلا ينبغي أن يستمر الناس في الخوض فيما لا أثر له إلا إيغار الصدور وإثارة الفرقة، وما أجدر الغيورين على مصالح الأمة أن يمسكوا عن الجدل واللغط .

الشهيد البطل
يـــزن شـــــــربـجـي
2013-5-22

يزن شربجي الذي أبى إلا أن يكون من تشكيلة المحاربين العظام الذي يسطرون التاريخ الحديث بحكايا صمودهم وعبقريتهم في المعارك الدائرة على أرض سوريا..

ولد شهيدنا على ارض داريا في الأول من يناير عام ألف وتسعمائة وأربع وتسعون ميلادية، درس الإعدادية في مدرسة الشهيد يمان الأحمر وأكمل الثانوية في مدرسة البطل أسامة الشيخ يوسف ثم تخصص في دراسة الحقوق في الجامعة.

تميز يزن بأخلاقه العالية ومثابرته ومواظبته على حضور الدروس في مسجد المصطفى، كما وعرف بغضبه للحق وطيب نفسه وبابتسامته الجذابة ..

منذ إندلاع شرارة الثورة السورية إنضم يزن "أبو حمزة" لصفوف الثوار لم يشارك فقط في جميع المظاهرات في داريا بل إن الأعلام التي رفعت في تلك المظاهرات كانت من صنع أنامله، مؤمناً بالكفاح السلمي صمد هو ورفاقه، لكن سرعان ما إستشهد الكثير منهم فكان أسامة الشيخ يوسف أولهم، ثم لحق به أحمد وهبي ويمان الأحمر ولم يكن أحمد الحلاق أخرهم، شارك في جميع الأعمال الإغاثية والإنسانية وحاول جاهداً إيجاد ملجأ آمن لمن نزحوا إلى درايا هرباً من آلة القتل الأسدية.

في ظل فقدانه لأصدقائه الواحد تلو الأخر قرر في صيف عام ٢٠١٢ الإنضمام لصفوف الجيش الحر، ورغم صغر سنه شارك في أشرس المعارك فكان من الشهود على مجزرة داريا الكبرى التي هزت العالم أجمع وكان جندياً في معركة الصمود يشهد له زملاء السلاح بثباته وصموده وإقدامه .

إستشهد يزن بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٢ برصاصة قناص، ظن مطلقها أنه يسرق روح البطل لكن روح يزن الذي إرتقى متوضئاً بدأت رحلة الخلود عند منارة داريا في مقبرة الشهداء؛ ليعلم هذا القناص أن ما بحث عنه يزن قد وجده وأن تجارته ربحت ... كان مثالاً للمسلم الحق قلبه معلق بالقرآن الكريم وبسنة الرسول الأعظم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

رسالة من أخ الشهيد كتبها مودعاً البطل:

أخي العزيز يزن .. فراقك أرثوه إن كان في الرثاء عودة، يا بهجة الفؤاد يا بسمة الشفاه، ودعتنا دون عودة ودعتنا والورود قد ذبلت حولنا، سأكتب لك وعيوني تقطر دما ، سأكتب لك مروءة الرجال ،سأكتب لك الألم والحزن والسواد سأكتب لك العين والشوق وسهرات السمر، ربيع العمر تساقط وريقات على نهر من نحيب، رحلت بأذن الله الى (جنات الفردوس)،حيث الورود لا تذبل، حيث عصافير الجنة تغرد لك لحن الخلود... آه يا يزن آه يا يزن آه على فراقك، كم اشتاق لك من اشتياق، مرحك، ضحكك، عنفوانك، كلي اشتياق الى مجالستك بكيتك يا يزن .. بكيتك يا يزن حتى جفت مدامع العين ، نعم الأخ كنت .. وإن كان في فراقك الألم، وإن غاب جسدك لن نقول وداعاً، لا لن نقول وداعاً،فالحب لا يكون الوداع، انتظرني فّذات يوم سنجتمع بأذن الله في جنات الخلد ، جمعنا الله به في الفردوس الأعلى في الجنة مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم آمين آمين .

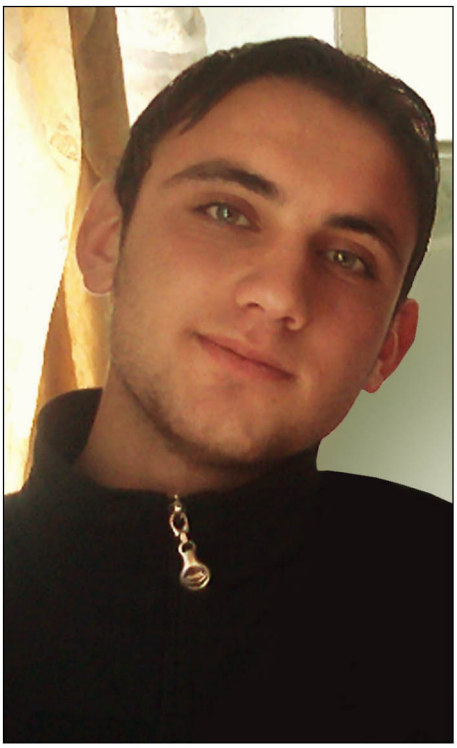

إبراهيم كوكي

إلى من يسأل كثيراً عن أسعار الخبز والبندورة والخيار والمازوت ...
عن مدة الوقوف على الحاجز ..
عن صعود و هبوط الليرة ..
هلّا سألت عن ثمن :
- رباط ليلة في سبيل اللّه ..؟
- غدوة في سبيل اللّه أو روحة ..؟
- ثواب القتال في سبيل اللّه ..؟
- أجر الرماية (او ما يعرف بالقنص اليوم)..؟
- ما ثمن غبار الجهاد في سبيل اللّه ..؟
- الجرح والأذى في سبيل اللّه ..؟
- الجوع أو العطش في سبيل اللّه ..؟
- الاعتقال والإيذاء في سبيل اللّه ..؟
- وأخيراً .. الشهادة في سبيل اللّه ..؟
قال تعالى : -"فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم (المهجرين)
-وأوذوا في سبيلي (المعتقلين)
-وقاتلوا (المجاهدين)
-وقتلوا (الشهداء)
لأكفرن عنهم سيئاتهم (الأجر الأول)
ولأدخلنهم جنات تجري من تحته الأنهار (الأجر الأكبر : الجنة) ..
ثواباً من عند اللّه .. واللّه عنده حسن الثواب" ..

حكم البابا

- بتناضل تحت اسم الديمقراطيين، بس بدك ديمقراطية مشروطة لاتقبل بوصول الاسلاميين إلى الحكم، لأنك بتعتبرهم اقصائيين!!
- عم بتطالب بالمواطنة وبالدولة المدنية، بس بدك ضمانات لحماية الأقليات بنفس الوقت ..
ومابتعتبر في تناقض بالموضوع!!
- انت قاعد ببباريس أو باسطنبول أو بالقاهرة، وفي حدا عم بيقاتل النظام بالغوطة والقلمون، ويمكن يموت قبل ماتكفي فنجان قهوتك، ومع ذلك بتعتبروا سرق ثورتك!!
- إنت حجتك إنك ضد التطرف الاسلامي، بس انت بالحقيقة ضد الاسلام، خليها بيناتنا هي!!
- إنت ضد الأسد، بس بتفضله ع الاسلاميين في السلطة، ومع ذلك إنت بتعتبر حالك ثوري !!
- بيستشهد ١٥٠٠ سوري بالغوطة بالكيماوي أغلبهم من النساء والأطفال، بتعمل احتفالات بموتهم، وبعدين بتشكك إنو النظام قتلهم ...
بس إذا استشهد خمس أطفال بباب شرقي بقذائف الهاون العشوائية، بتدق ع صدرك وانت متأكد إنو الجيش الحر أطلق القذائف، وشو بدي قلّك لقلك، يالذيذ يارايق إنت ....
- آفة الثورة الأقليات !!!

التحذير من الحرص على المال والجاه

• أبو عبد اللّه .....

بسم اللّه الرحمن الرحيم
روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح من حديث ابن كعب بن مالك الانصاري عن ابيه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :
((ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه))
صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فإن حب المال والجاه والمناصب والكراسي ،يفسد على المرء دينه ودنياه ولكن اكثر الناس لايفهمون ولا يريدون ان يفهموا ،لأن الشيطان وحب المال و الجاه أعمى قلوبهم وغيب عقولهم
قال ابن تيمية : أقسام الناس في طلب المال والجاه اربعة في هذا الحديث.
القسم الاول :
يريدون العلو على الناس والفساد في الأرض بمعصية اللّه،وهم الملوك والرؤساء المفسدون في الارض مثل فرعون ومن لف لفه، وهم شر الناس في الأرض .وأساس فسادهم وعتوهم هو الكبر واحتقار الناس لظنهم أنهم فوق الناس.
القسم الثاني :
من يريدون الفساد بلا علو وهم السراق المجرمون وهم سفلة الناس.
القسم الثالث :
الذين يريدون العلو بلا فساد ،كالذين عندهم دين يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس.
القسم الرابع :
وهم اهل الجنة الذين لايريدون علوا في الارض لا فسادا مع انهم قد يكونون اعلى من غيرهم . ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)) فإذا انفرد الدين عن السلطان أوانفرد السلطان عن الدين، فسدت احوال الناس إنما يمتاز اهل طاعة اللّه عن اهل معصيته بالنية والعمل الصالح.
اللهم استعملنا ولا تستبدلنا بما فيه طاعتك و رضاك ..